

الدرس 42 | التعليق على كتاب معالم السنة النبوية لصالح

الشامي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال الجامع حفظنا الله واياه باب الى الارض يوم القيامة. قال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه - [00:00:00](#) سبحانه وتعالى عما يشركون. المتفقين على البخاري حدثنا من اخواننا يونس عن سعيد بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض - [00:00:20](#) وقال شعيب والزبيدي ابن مساف واسحاق ابن يحيى عن الزهري عن ابي سلمة وعند مسلم ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي ابن مسلم عن داوود عن الشعبي عن شروق عن عائشة قناة سألوني ارسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسواك والسموات فاين يكون الناس يومئذ يا رسول - [00:00:38](#) رسول الله فقال تعالى فلم نغادر منهم احدا. وقال تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا. ذلك حشر علينا يسير. وفي المتفق قال البخاري يحدثنا معلب ابن سيد حدثنا وهيب عن ابي عن ابي طاووس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث - [00:00:58](#) راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير. وعشرة على بعير وتحشر وتحشر ايتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا. وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا - [00:01:28](#) وعند البخاري قد حدثنا قيس بن حفص حدثنا خادم الحديث حدثنا حاتم النبي صغيرة عن عبد الله ابن ابي مليكة قال حدثني القاسم محمد ابن ابي بكر عن عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا قالت عشت فقلت يا رسول الله الرجال - [00:01:47](#) ينظر بعضهم الى بعض فقال امر اشد من ان يهتم ان يهتمهم ذلك. وعند البخاري قال عددنا محمد بن يوسف وعددنا سفيان بن سفيان عن المؤياة بن النعمان عن الموجهين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيد - [00:02:07](#) وعدا علينا انا كنا فاعلين. فاول من يكسى ابراهيم وعند ابن حبان ابن سلم قال حدثنا عبدالرحمن ابن ابراهيم قال حدثني وليد ابن مسلم قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى ابن ابي - [00:02:27](#) عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين الف سنة يهون ذلك على يهون يهون ذلك على المؤمنين كتدلي الشمس للغروب الى ان تغرب. باب صفة ارض المحشر - [00:02:44](#) وعند البخاري قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم عن قخبان محمد المجافي قال حدثني ابو حازم قال سمعت سهل ابن سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عثراء كقرصة نقي. قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد. باب احوال يوم القيامة - [00:03:04](#) قال تعالى يوم القيامة الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الجامع وفقه الله عز وجل باب باب

الارض يوم القيامة. اي ما هو حالها؟ وكيف تكون - 00:03:24

الارض عند تبدلها لا شك ان الارض التي نحن عليها تبدل يوم القيامة. ولا يبقى فيها معلم لحد ولا ترى فيها عوجا ولا امتع وتكون كخبز نقي اي كالخبز جاء في بعض الفاظه يتكفأها الرحمن وتكون اول طعام اهل الجنة. تكون يكون ادمهم - 00:03:54

زيادة كبد الحوت الذي يرعى في اطراف الجنة. فالارض كما قال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة وقبضته بمعنى ان الله يقبضها بيده ويقبضها بيمينه. السماوات والارضين يقبضها الله عز وجل. جاء في بعض - 00:04:23

الصحيح ان الله يقبض السماوات بيمينه والارض بيده الاخرى. وجاء عند مسلم باسناد فيه ضعف ويقبض الارض بشماله الا ان لفظ الشمال الصحيح انها غير محفوظة. وان المحفوظ ان كلتا يدي ربي - 00:04:50

يمين وهذا وهذه الاية وهذه الاحاديث تدل على اثبات صفة القبض لله عز وجل. وان الله يقبض وان قبضه يكون بيده سبحانه وتعالى فالله له يدان له يدان يقبضهما ويبسطهما سبحانه وتعالى - 00:05:11

يبسط يده في الليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ويقبض الارض ويقبض السماوات قال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة بين جميع العرض ان جميع الارض - 00:05:31

يقبضها ربنا سبحانه وتعالى والسماوات مطويات بيمينه. وهذا يدل على عظيم قوة الله وعظيم اه عزته وكبريائه سبحانه وتعالى. حيث ان هذه المخلوقات العظيمة يقبضها ربنا سبحانه وتعالى بيده قالوا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:05:50

كما في البخاري ومسلم يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك ائمن ملوك الارض وهذا كما جاء في حديث حديث القصاص ان الله يقبض ارواح الخلق حتى تقبض - 00:06:16

وروح ملك الموت. فلا يبقى احد فيقول الله عز وجل ائمن الملوك؟ ائمن الجبابرة لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه احد ثم يقول الملك لله ففي هذا الحديث ايضا ان الله اذا قبض السماوات والارضين - 00:06:36

قال انا الملك ائمن ملوك الارض؟ اي ليس هناك ملك لحد وليس هناك معلم لحد بل الخلق كلهم عند الظلمة. اي عند ظلمة الصراط نسأل الله العافية والسلامة والصراط يضرب على - 00:06:59

على متن جهنم على متن جهنم كما جاء في حديث عائشة عندما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات قالت يا رسول الله فاين يكون الناس يومئذ - 00:07:17

قال على الصراط دون الظلمة اي كان هناك ظلمة حيث ان يوم القيامة ظلمات وانما يضاء لمن؟ يضاء لمن قذف الله عليه قال له لقوله تعالى قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا. فالله يقسم الانوار يوم القيامة - 00:07:35

وكل يأخذ من النور على قدر عمله والا يوم القيامة يوم مظلم يوم مظلم ظلمات بعضها فوق فوق بعض وانما يكون للمسلم نورا بقدر بقدر ايمانه منهم من يكون نوره بقدر الجدل - 00:07:55

ومنهم من يكون نوره بقدر ابهامه فهذه الارض تبدل والسماوات تغير وتتشقق والارض تتزلزل اذا هذا حال الارض يوم القيامة يعني عند قيام عند قيام الساعة ثم ذكر باب في الحشر اي ما يتعلق بالحشر والحشر - 00:08:13

حشر يكون بعد حشر يكون قبل قبض ارواح الناس وحشر بعد قبض ارواح الناس فالحشر الذي ذكر هنا وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا. اي ان جميع الخلائق يحشرون يوم القيامة. هذا الحشد يكون بعد بعد البعث. لان - 00:08:32

لهناك هناك آآ نفخة يصعق لها كل مخلوق. وهناك نفخة يبعث لها كل مخلوق فهناك حشران حشر يكون قبل النفخ وحشر يكون بعد بعد النفخ فالحشر الذي يكون قبل النفخة ان هناك نار تخرج من قعر عدن - 00:08:52

وتحشر الناس الى ارض المحشر. تسوقهم والناس في هذا الحشر بين راغب وراهب. وبين راكب وماشي يركبون ويمشون عشرة على بعير يعني عشرة يتعاقبون بعيرا واحدا وتسعة يتعاقبون بعيرا واحدا وثمانية وسبعة الى ان قال - 00:09:14

رجل على بعير اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير واما الذين ليس لهم دابة يركبونها فتحشر بقيتهم النار. هي النار تسوقهم تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث - 00:09:36

وتصبح من حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا. حتى تأتي من ارض المحشر. هذا للاحياء. ثم ينفذ السور فيصعق من في السماوات والارض الا من شاء الله ثم ينفخ في اخرى - [00:09:53](#)

فاذا هم قيام ينظرون هذا هو الحشر الاخر عندما يمضي السور يحشر الله الذي لم الذي لم الذين لم تحشم النار يأتون الى ارض المحشر هذا من جبله وهذا من بحره كل على حسبه - [00:10:10](#)

ثم ذكر حديثه وهذا في الصحيحين ايضا حديث ابي هريرة في الصحيحين. قالوا عن عائشة رضي الله تعالى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة ولا اي حشر هذا - [00:10:28](#)

فالحجر الذي يكون بعد البعث هم الذين يحشرون فيه حفاة عراة غرلا اي كما ودليل ذلك ان كل مولود كل من كل يعود كما ولد يعود كما ولد والمولود اول ما يولد يكون - [00:10:39](#)

يكون غير مختن غرلا اي غير مخترين. فيخرجون كما بدأهم ربنا اول مرة ويخرجون حفاة كما خرجوا من يعني كما اتوا للدنيا حفاة وكما اتوا الدنيا عراة وكما اتوا الى الدنيا غرلا - [00:11:00](#)

يخرجون ايضا ويبعثون على هذه الصفة حفاة عراة غرلا واول من يكسى ابراهيم عليه السلام. اول من يكسى ابراهيم عليه السلام فقالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض - [00:11:17](#)

استحيت رضي الله تعالى عنها كيف نكون في هذا المقام عراة حفاة وهم وهذا المقام يجتمع فيه الخلق جميعا. قال يا عائشة الامر اشد من ان يهمهم ذلك. الناس في ذلك المقام ابصارهم شاخصة. تشخص ابصارهم او - [00:11:38](#)

سنة لا يرتد اليهم طرفهم فقال النبي الامر اشد من ان يهمهم ذلك ان ينظر الى العورة او ينظر الى جلد او ينظر الى جسم. قال ابن رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ قوله تعالى كما بدأنا - [00:12:01](#)

اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فاول من يكسى ابراهيم عليه السلام وعلل بعض الشراح لماذا ابراهيم هو ومن يكسى؟ لانه اول من تجرد لله عز وجل عندما القي - [00:12:23](#)

في نار جهنم عندما القي في هذه النار نار الدنيا التي اوقدها له اعداؤه هؤلاء تفضل حياك الله فهؤلاء هم اول من من يكسى ابراهيم عليه السلام اول من يكسى ابراهيم عليه السلام - [00:12:43](#)

قالوا تقدم تقدم هناك. قال بعد ذلك يعني الا العلة ان ابراهيم لما القي في النار واحرقت ثيابه اللي قيل في بعض في بعض الروايات انها لم تحرق الا الوثاق الذي ربط به. لكن الاصل نقول انه ان النار احرقت - [00:13:00](#)

وكانت عليه بردا وسلاما. ثم قال ايضا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار مقدار نصف يوم - [00:13:21](#)

من خمسين الف سنة يعني يوم عند ربك كم مقداره يوم كخمسين الف مما تعدون فيقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين الف سنة يهول ذلك على المؤمنين كتدلي الشمس للغروب الى ان تغرب - [00:13:39](#)

هذا الحديث جاء مرفوعا وجاء موقوفا. رواه ابن حبان من طريق الاوزاعي كما ذكر هنا عن يحيى ابن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهذا اسناد صحيح على شرط الصحيح - [00:13:58](#)

كان على شرط الصحيح. رواه ابن حبان في صحيحه. وذكر ايضا غيره من طريق الوليد عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سعد ابن هريرة قال وسلم مثل ذلك يكون مقدار نص يوم يكون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس للغروب - [00:14:16](#)

ورواه ايضا ابن رواه ايضا ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من طريق يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس مقدار نصف يوم خمسين الف سنة فيهون ذلك - [00:14:35](#)

تدلي الشمس لغروب الى ان تغرب هذا ايضا وجاء موقوفا على ابي هريرة من قوله وعلى كل حال اليوم الذي يكون في يوم القيامة مقداره مقداره ومقدار ذلك اليوم هو خمسون الف سنة - [00:14:51](#)

يقف الناس في ذلك المقام يعني تأمل ان تقف يوما طوله خمسون الف سنة حفاة عراة غرلا وهذا يكون على الكافر والفاجر اما على

اهل الايمان وقد ورد عن مسعود رضي الله عنه ورد عن ابي هريرة ايضا انه كقدر صلاة ضحى - [00:15:09](#)

ورد انه كتدلي الشمس للغروب اي انه وقت يسير ثم يقيل اهل الجنة بالجنة ويبقى اهل الموقف من من الكفرة في هذا الهول العظيم فيوم القيامة يوم عظيم مقداره خمسين الف سنة - [00:15:33](#)

يمر على الناس وقد قال بعض اهل العلم ان هذا اليوم للحساب لو لو حاسب الخلق غير الله عز وجل انه مضى لبقى خمسين الف سنة ما انتهى من حسابهم - [00:15:52](#)

واما ربنا سبحانه وتعالى فينتهي بهم في اقل من ذلك. على كل حال هذا اليوم العظيم يمر على المؤمن كصلاة ضحى كصلاة ضحى او كقدر تدلي الشمس للغروب الى ان تغرب عندما تكون الشمس عند الغروب الى ان تغرب هذا هو الوقت الذي يلقاه - [00:16:07](#)

ومن في عرصات القيامة وهي بشارة لاهل الايمان ان هذا الهول الشديد وهذا الخط العظيم يهون على المسلم يوم القيامة حتى يكون بقدر صلاة ضحى او كقدر تدلي الشمس عند غروبها - [00:16:25](#)

واهل الايمان يحاسبون يسيرا ثم يساقون الى الجنة مكرمين ثم تفتح له ابواب الجنة فيدخلونها يقيلون في والقيلون انما تكون متى؟ في اول والنهار وهذا يدلهم انهم في اول اليوم - [00:16:43](#)

في اول اليوم يكونون في الجنة من اول النهار يكونون في الجنة بينما الكفرة والفجرة ايضا جاء في بعض الفاظ انهم يطلبون الماء وهذا بعد فصل الحساب لان الناس قبل فصل الحساب وقبل الفصل القضاء وقبل الحساب يهمهم الامر يقفون وقوفا طويلا -

[00:17:03](#)

تتلو مقدار مين حتى جاء عند ابن حبان ان اهل الموت يقولون يا ربنا ارحنا ولو الى النار من شدة الاهوال ومن شدة البقاء. ولذلك جاء في الصحيحين انهم يفزعون فيأتون ادم. يقول يا انت ابو البشر خلقك الله بيده - [00:17:22](#)

خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته الا ترى ما نحن فيه؟ فيقول لست لها لست لها ويذكر خطيئته وهي اكله من الشجرة. فيأتون نوح فيقول انت اول الرسل وسماك الله عبدا شكورا. الا ترى ما نحن فيه؟ فيقول لست لها ولست لها - [00:17:41](#)

ويذكر دعوته ان الله اهلك اهل الارض بدعوته. ثم يأتون ابراهيم في ذكر ثلاث كلمات التي كذبها في الله. ثم يأتون موسى عليه السلام ثم يأتون وموسى يذكر ذنبه انه قتل نفسا بغير حق ويأتون عيسى ولا يذكر ذنبا ويقول لست لها - [00:17:59](#)

ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيأتون محمد فيقول انا لها انا لها ثم يأتي ربه سبحانه وتعالى فيسجد قدر يفتح الله علينا المحامد والثناء ما لا يحسنه. الان يعني في وقت هذا الحديث الذي حدث به النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول الله له يا محمد ارفع - [00:18:16](#)

وسل تعطى واشفع تشفع. فيأتي ربنا لفصل القضاء ثم بعد ذلك يطلب اهل النار الماء فيشار الى النار كالسراب يحطو بعضها بعضا فيتهافتون فيها تهافت تهافت الجراد في النار ثم يبقى ثم تبقى هذه الامة والوم المسلمة من اليهودية والنصرانية ومن فيها من المنافقين - [00:18:37](#)

فيقول الله لتتبع كل امة ما كانت تعبد. فيبقى اهل الاسلام يقول ننتظر ربنا فيأتيهم ربهم في سورة غير السورة يعرفونها. ثم يأتهم في فيقول فيجعل بينه وبينه علامة وانه يكشف عن ساقه - [00:19:05](#)

ويكتب له كل من كان يسجد لله مخلصا. ثم بعد ذلك يضرب الصراط على متن جهنم يضربوا هذا اذا ان هذا المقام العظيم وهذا الهول الشديد ينجي الله عز وجل فيه اهل الايمان من تلك الاهوال العظيمة - [00:19:19](#)

نقف على قول باب صفة ارض المحشر قرأت هذا؟ نعم قال باب صفة ارض المحشر وعن سهل جاء في البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي يقول يحشر الناس يوم القيامة الحشر الثاني - [00:19:36](#)

من الحشرة يكون بعد بعد البعث. الحشر الذي قبل البعث ولا هذه الارض. الحشر الاخر يكون متى بعد بعد نفخة الصعق عندما ينفخ بالصور فيبعث الله الخلائق يحشرون على ارض بيضاء عثراء عثراء كخبز نقي كقرص نقي - [00:19:55](#)

كانك خبزت خبزة بيضاء عظيمة. يجعلها الله عز وجل رجال ايش خبزة يأكلها اهل الجنة. هذه الارض تكون نزلا لاهل الجنة. قال

كقرصة كقرصة نقي قال ليس فيها معلم لاجد ليس فيها معلم لاجد والله على كل شيء قدير ان يقلب هذه الارض فيجعلها مصالحة لان

- [00:20:15](#)

يقول اهل الجنة كما يأكلون الخبز. على كل حال هذه الارض البيضاء العفراء التي يحشر عليها الناس هي ارض ليست فيها ملك لاجد

ولا ترى فيها عوج ولا ترى فيها انت اي لا ترى فيها جبالا ولا ترى فيها اودية وانما هي ارض مستوية على طبقة - [00:20:44](#)

واحدة بيضاء عفراء كقرصة كقرصة نقي اي كخبزة النقي اذا خبزت خبزة وادرتها وكانت على طبقة واحدة كذلك الارض

يجعلها ربنا يوم القيامة فهذه ارض المحشر التي يحشر الناس عليها بعد البعث - [00:21:07](#)

هذه هي ارض المحشر التي يحشر الناس عليها بعد البعث والله اعلم - [00:21:29](#)